الطب في حضارة بلاد الرافدين

أ.م.د.محمدعلي عبد الأمير حسن
جامعة بغداد/كلية اللغات

الطب في حضارة بلاد الرافدين

أ.م.د. محمد علي عبد الأمير حسن

مقدمة

أن سبب أختيار موضوع الطب في حضارة بلاد الرافدين لأنه يعد من المواضيع الحيوية والمهمة في تاريخ الامم السابقة واللاحقة، كذلك لما له من اهمية كبرى في استمرار الحياة البشرية ، فلولا هذا العلم لقضى على جموع كثيرة من البشر بسبب الأمراض ،بغض النظر عن الحوادث الأخرى، وبالشفاء يمكن للانسان أن يعمر دهرا من الزمن .

كان للسومريين الأوائل الفضل الكبير في معرفة الكثير من أمور الطب التي تناقلتها الأجيال جيل بعد جيل عن طريق ما اكتشف من رقم طينية كثيرة تحدثت عن الطب وغيرها من العلوم الأخرى ، ولقد سبق السومريون العالم بهذه المهنة فأكتشفوا انواع العلاجات من النباتات والمواد الكيميائية والحيوانية، ولم يكتفوا بالطب البشري فقط وانما وظفوا هذا العلم من اجل الحيوان ايضا فظهر الطب البيطري في ذلك الوقت واجريت كثير من العمليات الكبيرة على الحيوان

تناولت في بحثي هذا موضوع الطب وقسمته على قسمين

الطب الديني والطب العلمي فتحدثت في البدء عن الطب الديني لأنه سبق الطب العلمي ،وقد بنى على السحر والتعاويذ ، ثم بعدها تناولت الأمراض واسبابها ثم وضحت النصوص الطبيةالتي تناولت مرحلة التشخيص والانذار، وأنتهاءا بالنصوص التي تناولت المعالجة والدواء .كما عرضت لأهم مصادر الأدوية في النصوص المكتشفة ،وبينت بعض الرسائل التي تبادلت بين الملوك ذات الفحوى الطبي ، كما كان لشريعة حمورابي نصيب كبير في بحثي لما أحتوته منإشارات مهمة تخص الطب والأطباء .أن موضوع الطب في بلاد الرافدين موضوعا كتبت

فيه كثير من الرسائل والأطاريح ولكن كان لكل باحث وجهة نظر تختلف عن الباحث الآخر ،الأ ان المعلومات تكاد تصب في أطار واحد ألا وهو تعريف العالم بحضارة بلاد الرافدين وخاصة موضوع الطب العراقي القديم .أما عن أهم المصادر التي اعتمد بحثي عليها فكانت حضارة العراق الجزء الثاني للمؤلف فاروق الراوي ، كذلك مؤلف الدكتور عامر سليمان العراق في التاريخ القديم (موجز التاريخ الحضاري)واستخدمت عدة مؤلفات للاستاذ طه باقر كان منها تاريخ العراق القديم الجزء الثاني وكذلك مقدمة في تاريخ الحضارات بجزئيه الاول والثاني ، كذلك استخدمت كثير من المؤلفات المترجمة الى العربية منها علوم البابليين لملرغريث روثن ، والواح سومر لصموئيل نوح كريمر وغيرها من المصادر. **تمهيد** ظهر الطب في بلاد الرافدين منذ أقدم العصور، إذ كانت الحاجة لتداوي الانسان من الأمراض والشفاء منها دفعته غريزته لدرىء الاذى عن نفسه وعن الأقربين منه ، فهذه الغريزة الأنسانية دفعته الى تجربة ما تجود به الطبيعة من نبات وحيوان واحجار أو معادن ،فضلا عن ممارسة الطقوس الدينية والسحر، كذلك رصده لحركات وأفعال الحيوانات في معالجة نفسها ، وبتكرار التجارب، وبأكتشافه علاقة نبات ما أو مادة معدنية أو حيوانية بشفاء مرض ،أستطاع أن يتوصل الى نتائج افضل في المعالجة والشفاء(١) الا إن المعلومات عن تلك النتائج والممارسات قليلة جدا طالما لم تكن الكتابة معروفة أنذاك لتدون لنا التفاصيل ، وكان جل اهتمام الباحثين بالنسبة لعصور ما قبل التاريخ على ما خلفه الانسان من آلات وأدوات يظن أنها استخدمت في الطب للعلاج ،ولاسيما السكاكين والمشارط التي استخدمت في العمليات الجراحية والدوارق الفخارية والهواوين والمطاحن التي استخدم بعضها لأعداد العقاقير الطبية ،فضلا عن ما يمكن التعرف عليه من ممارسات طبية اجريت على الانسان ، وتركت أثارها على هياكله العظمية ، كالعمليات الجراحية ، وتجبير العظام وغيرها ، ومنذ العصور التاريخية وشيوع استخدم الكتابة أزدادت معلوماتنا عن الطب وممارساته في العصور القديمة (٢) إلا إن تأخر اهتمام الباحثين بالنصوص

المسمارية الخاصة بالطب ، وفهمها وتفسيرها التفسير الصحيح الى ما بعد حل رموز الخط المسماري بعدة عقود من السنين ، حيث نشطت دراسات النصوص الطبية بوجه خاص الى فترتما بين الحربيين العالميتين الاولى والثانية من القرن الماضي ، ويعود ذلك الفضل الى ما نشره الباحثون من نصوص طبية كثيرة ومهمة كانت محفوظة في المتحف البريطاني ،كانت قد اكتشفت في مكتبة الملك آشور بانيبال (٣) في نينوى ومعظمها نسخ من نصوص طبية تعود الى أواخر الألف الثاني قبل الميلاد (٤) كما وجدت مجموعات أخرى من نصوص طبية في العاصمة الاشورية القديمة (آشور) (٥) وترجع في زمنها الى مطلع الألف الأول قبل الميلاد ،وعثر ايضا على مجموعات أخرى مهمة في العاصمة الحثية القديمة حاتوشاش التي تعرف بقاياها بأسم بوخازكوي في تركيا، وتاريخها يعود الى حوالي القرن الرابع عشر قبل الميلاد(٦) وتجدر الأشارة الى إن ما وصل عن فترة العهد البابلي القديم (٢٠٠٦-١٥٩٥ق.م) من نصوص ينم عن رقي العلوم الطبية في هذه المرحلة ، شأنها شأن العلوم الأخرى ، وبعد ذلك مرحلة العهد الكشي(١٥٠٠ق.م) ومن ثم تأتي مرحلة مهمة في تاريخ الطب في بلاد الرافدين تتمثل بالعهود الآشورية وتستمر حتى نهاية العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م) إذ بلغ الطب أرقى مراحل تطوره ، وقد وردت المئات من الرقم الطينية في مكتبة آشور بانيبال(٦٦٩-٦٢٨ق.م) وكان معظم تلك النصوص عبارة عن استنساخات سومرية وأكدية وبابلية وآشورية ، وساهم العهد البابلي الحديث ايضا بمجموعة من النصوص المسمارية الخاصة بالفأل والتعاويذ التي هي عبارة عن استنساخات من رقم تعود لأزمان أقدم (٧) ولا يعرف بوجه التأكيد هل إن أصل الطب من السحر وما يتعلق بطرق السحر والراجح إن الطب بدأ بالتجربة المقرونة بالأعمال السحرية ، فقد عزوا الأمراض الى الأرواح والشياطين ،ومما يؤيد علاقة الطب بالأعمال السحرية والطرق الروحية ،إن الطب في بلاد الرافدين لم يستطيع التخلص تخلصا تاما من الرقى والتعزيم في ازمان نضجه على مر العصور(٨)ويقسم الطب في بلاد الرافدين على

قسمين: **الطب الديني و الطب العلمي الطب الديني** : لقد وجد العراقيون القدماء في المعبد مأوى لشفائهم ، فكان السومريون والبابليون يسعون اليها ،إذ عد الكاهن ،أو رجل الدين هو الطبيب الأول في شفاء الناس ، وكان يستقبل المرضى في المعبد ، لهذا السبب كان الكهنة أول الأشخاص الذين بدءوا بالتمائم والسحر وتلاوة العزائم (٩) ،وان هذه القراءات من التعاويذ التي كان يقوم بها الكهنة هي بأسم الاله أيا او ابنه الاله مردوخ لطبابة المرضى بطرد الخبائث من الجسم ،ولهذا فقد كان في كل معبد جناح خاص لإله أياتيمنا به وبمعبده المقدس في اريدو الذي تنبعث منه التعاويذ للقضاء على الامراض وعتق المرضى من اغلال الجان (١٠) أما المصطلح الذي اطلق على المعوذ فهو (آشيبو)(**Ashiputu**) اي التعويذ والسحر ، وكانت وظيفته الرئيسية طرد الشياطين والارواح الخبيثة بالتعزيم والرقى (١١)واحيانا يلجأ الى عمل بديل عن الأرواح الشريرة التي هي من اشباح الموتى ، فيصنع الدمى والتماثيل الشبيهه بها ويجري عليها طقوس معينة بهدف إبعادها وإيقاع الهزيمة بها، وتخليص المريض منها ، وهذا مثال يوضح هذا الاسلوب من المعالجة "**إذا ظهر شبح ميت على شخص عرفه أو لم يعرفه فلأجل إبعاد ظهور هذا الشبح تصنع دمية تشبه وتمثل هذا الميت، ويجب كنس الأرض من امام الإله شمش ورشها بالماء النقي ويوضع مذبح صغير وفوق المذبح توضع كمية من التمر وتنثر كمية من الطحين ، ثم تشعل مبخرة فيها عصير من شجرة السرو وتسكب الجعة وبعد ذلك تلقن الدمية بالتعابير الآتية :شمش انت دليل الميت في العالم السفلي والعلوي فأمنحنيحلا لحالتي منه مرعب، قبيح المنظر، جاسوس بغيض ومخيف ليلا انحني واتضرع واطلب جعله مكاني شمش ليبعد عني** "وتكرر هذه الصيغة ثلاث مرات ثم تكفن الدمية وتدفن (١٢) كذلك هناك اعمال اخرى يقوم بها الكاهن مثل طقوس غسل الفم لتماثيل الإلهه ، وكذلك يقوم بتقديم القرابين لهم ، والمساهمة في الطقوس الخاصة بتطهير المعبد (١٣) ومن الواضح إن الماء كان يلعب دورا خطيرا في معتقدات سكان العراق الاقدمين من ناحية الطبابة الدينية ، ولا سيما في مراسيم

التعاويذ والعزائم وقراءة الأدعية وعمليات الرقى ،والذي كان يطلق عليه ماء الحياة (مي بلاطي)الذي يحيى الموتى ويطهر المرضى من الخبائث وينجيهم من الأمراض (١٤) فضلا عن ما تقدم ، فقد إزدادت التنبؤات وقراءة الغيب في المجتمع العراقي القديم وكان ذلك يتم عادة بواسطة طبقة اخرى من رجال الدين يطلق عليهم (البارو) (**paru**) وكان إدراك الغيب يتم عن طريق دراسة كبد الحيوان الذي يقدم كضحية للإله الذي يلاحظ خطوطه وتشققه التي تساعد العراف على التنبؤ بالغيب ، أما معرفة الغيب عن طريق الأواني فكانت تتم بواسطة وضع الماء مع الزيت في أناء ومشاهدة حلقات الزيت وتحركاتها فوق الماء ، وعن طريقها يستطيع العراف أن يقدم نصائحه عما سيحدث للمريض أوعما سوف يحدث لمشروع معين من فشل أو نجاح (١٥)**الطب العلمي** تؤكد جميع النصوص المسمارية المكتشفة عن وجود اطباء في بلاد الرافدين قديما ، منذ فجر السلالات (٢٨٠٠ق.م) خلافا لما إدعاه هيرودوتس (١٦) عندما قال بأنه لم يكن هناك إطباء في بلاد بابل عندما زارها في القرن الخامس قبل الميلاد ،إذ كتب عن البابليين" **أنهم كانوا يخرجون جميع مرضاهم الى الشارع حيث لم يكن لديهم أطباء نظاميين، وكان الناس الذين يمرون يقدمون النصيحة الى الرجل المريض ،أما ما وجدوه شخصيا بأنه يشفي مثل هذه الشكوى أو مما عرفوه من الغير بأنه قد شفاهم ولم يكن يسمح لأحد أن يمر من جانب المريض دون أن يسأله عما يؤلمه** " (١٧) وهذا اعتقاد خاطىء، طبقا لما اكتشف من نصوص كثيرة جدا تلقي الضوء على علوم الطب وتطورها في مختلف المراحل التاريخية لبلاد الرافدين. ففي حدود (٢٧٠٠ق.م) عرف طبيبا أسمه لولو كان يمارس الطب في مدينة أور، وأن معظم النصوص الطبية التي وجدت في بلاد الرافدين ترجع الى الالف الاول ق.م والغالب فيها أن تكون مليئة بالتعاويذ ورقى السحر اكثر من العلاجات الحقيقية ، أما اللوح الذي ذكر فيه اسم هذا الطبيب فهو يرقى الى الربع الأخير من الألف الثالث قبل الميلاد ، ولا يتضمن الوصفات الطبية الواردة أيأثر من السحر(١٨) والممارسات

الدينية التي كان الأشيبو والبارو يقومان بها، وكانت هذه الوصفات تعتمد على ملاحظة للمريض ،ومراقبة اعراض المرض عليه وتشخيص ووصف الدواء له ،وكان يقوم بمثل هذه الممارسات الموضوعية أو العملية شخص اطلق عليه مصطلح(آسو)(١٩) اي الطب والطبابة ، ويرجع هذا المصطلح إنه مشتق من الكلمة السومرية المركبة (**a-su**) والتي ظهرت في الأستعمال منذ العصر الأكدي في منتصف الالف الثالث قبل الميلاد وقد فسر معناها إنها تعني العارف بالماء أو العارف بالزيت ،أشارة الى أن الماء والزيت لهما دور مهم في الممارسات الطبية (٢٠) فالطبيب بذلك يكون الرجل الذي يسترشد بالماء، وقد التجىء الطبيب الرافديني في العلاج الى المصادر النباتية والحيوانية والكيمياوية في تهيئة عقاقيره الطبية بعدما ابتعد عن ممارسات السحر(٢١) ويعد الالف الثاني قبل الميلاد نقطة تحول في تاريخ الطب العراقي القديم ، إذ بدأ التخصص الطبي ،فظهر الأطباء الجراحون ومجبرو العظام والبياطرة وأطباء العيون ،حتى إن الأطباء بوجه عام كانوا على مراتب مختلفة مثل كبير الأطباء الذي أطلق عليه المصطلح البابلي(راب آسي) – (**Rab Asi**)وهو مأخوذ من المصطلح السومري (آزوكلو)(**azu gallu**)حتى إن الأطباء بدءوا يتزينون بأزياء خاصة ويحملون حقائب يضعون فيها آلأتهم وأدواتهم الجراحية وأدويتهم وقد صور بعض هذه الأدوات في الأختام الأسطوانية الخاصة (٢٢) حتى ان الطبيب (أور لوكال أدينا) المحفوظ ختمه في اللوفر كان احد الأطباء المشهورين في لكش في عصر أور ننجرسو وكان يتمتع بتقدير كبير بين زملائه وفي القصر الملكي (٢٣) وقد تخطت شهرة الاطباء العراقيين القدماء الحدود، بحيث أن الملوك كانوا يرسلون مرارا الى السلالات الصديقة أو المتحالفة معهم طبيبهم الخاص، يرافقه أحيانا تمثال إلهة العافية (٢٤) حتى إن في الألف الثاني قبل الميلاد كان الملوك الحثيون يطالبون ملك بابل أن يرسل لهم أطباء اذا مرضوا أو مرض أحد أقاربهم مرضا خطيرا(٢٥) حتى إن الطبيب البابلي كان يستخدم طريقة المشاهدة والتجربة الشخصية ،كما بعلم ابقراط تماما ، وبذلك تخلى عن الأفكار

الفلسفية القائلة بنسب بعض الأمراض الى الألهه كالصرع بينما هي تعود الى علل طبيعية (٢٦) حتى إن الأطباء البابليون كانوا يكرسون لهذا الغرض دروسا خاصة يعلقون عليها أمر تصنيف وفهرسة جميع الملاحظات المتعلقة بأسباب ونتائج الأعراض المفردة أو الأمراض المشخصة ، ويبدو جليا بأن الطبيب البابلي كان يستطيع في عدة احوال أن يقوم بالتمييز فيجيب مثلا "**لقد كتب لي الملك: إن ذراعي وساقي بلا حيل ،ولست أقوى على فتح عيني ،أني ملطخ بالمعجون وقد سحقتني الحمى ، بل انها تحرقني حتى العظم" اجيب ليست الخطيئة في أصل هذا كله** " (٢٧)و خص العراقيون القدماء الإله ننكيزيدا الذي يرمز له بالأفعى الملتفة حول العصا، حتى انه اصبح شعارا يستخدم الى الأن لجمعيات الطب والدواء في العالم (٢٨) ومنشأ هذا الشعار هو اعتقاد العراقيون القدماء أن الأفعى هي رمز الحياة الدائمة لأنها لا تموت وأنما تخلع جلدها كل عام فيعود اليها الشباب (٢٩) أما في ملحمة كلكامش (٣٠) فأن الأفعى كانت رمز الشفاء عند العراقيين القدماء ومما لا شك فيه أن هذه الأسطورة أصل أتخاذ صورة الأفعى رمزا للحياة والشفاء والتطيب عند اليونان في العصر الحديث (٣١)**الأمراض وأسبابها:** عرف الأطباء العراقيون القدماء معظم الأمراض الشائعة في العراق الأن وغيرها ، إذ إن هناك أسماء امراض لم يستطيع الباحثون أن يعينوها ، ومنشأ ذلك غموض الرموز المسمارية التي كتبت بها ومما يؤسف عليه في موضوع تشخيص الأمراض القديمة في العراق أن المنقبين الأوائل عن حضارة بلاد الرافدين لم يهتموا في فحص العظام التي كانوا يعثرون عليها في اثناء التنقيبات فلم يدرسوها دراسة تشريحية طبية ،بل اقتصر اهتمامهم على القياسات الأنثروبولوجية وبالمقابل مع ذلك كانت المومياء في حضارة وادي النيل على قدر كبير من الأهمية في تشخيص الامراض القديمة (٣٢) فعرفوا أمراض العيون والمعدة والفم والأذن والأسنان والأمراض الصدرية (٣٣) كذلك ذكروا بعض الأمراض التي منشؤها العوامل النفسية كفقدان الهمة والجزع كذلك ذكروا بعض الأمراض التي استعصت عليهم مثل مرض السرطان وامراض

الرئه مثل مرض السل ، كذلك عرفوا بالأمراض الجلدية وشخصوها كالجرب والجذام ، وعرفوا بعض الأمراض التناسلية مما يصيب عضوي الذكر والأنثى (٣٤) والأمراض الخاصة بالشرج ولا سيما البواسير، كذلك ذكروا الامراض التي تحدث نتيجة اللدغات السامة من الزواحف اي أمراض السم(٣٥) حتى إن الأطباء العراقيون القدماء قاموا بأجراء بعض العمليات الجراحية الخاصة مثل إزالة الماء الأزرق، وقد اكتشف نص مهم يدل على إن الأطباء الجراحين مارسوا ما يسمى الأنب العمليات القيصرية ، ولكنها أجريت في حالات تخليص الجنين من بطن الأم المتوفاة ، وهناك اشارات تدل أيضا على ممارستهم القبالة (٣٦) وعرفوا ايضا أمراض الرأس وخصوصا الصداع والذي يعرف ايضا بداء الشقيقة الذي يسبب الما حادا في الرأس (٣٧) وشخصوا ايضا أمراض حالات الضعف الجنسي والذي يطلق عليه مرض اللعنة ، وقد جمعت في معالجته الطرق السحرية التعويذية وطرق العلاج الطبي بالأدوية (٣٨) ومع إن الأطباء مارسوا في تشخيصهم للامراض طريقة جس النبض الأ انه لا يعلم على وجه التأكيد هل عرفوا بعض الحقائق عن الدورة الدموية الواردة في المصادر المسمارية ومن ذلك كلمة (شريانو) المرادفة للعربية شريان (٣٩)أما التشريح فأنهم لم يمارسوه بوجه عام على الجسم الانساني، ولكنهم عرفوا بعض الأشياء عن حقائق التشريح من خلال فحص أحشاء الحيوانات التي تضحى لأغراض الفأل والعرافة (٤٠) أما أسباب الأمراض حسب معتقدات العراقيين القدماء فتبينها الفلسفة الدينية للطب العراقي القديم التي تقوم على مسألة في غاية الأهمية والتي أصبحت أساسا في بلاد الرافدين والطب القديم بأكمله، هي إن سبب نشوء الأمراض أنما هو غضب إلألهي يحل بالأنسان بسبب الأخلال بأحدى القواعد الإلهيه بداية بالخطيئة وهي اختراق وأنتهاك للقانون ألإلهي المقدس والأهم من ذلك إرادة الخاطىء وقصده بأرتكاب الخطيئة (٤١) فأعتقد العراقيون القدماء إن الإلهه تسلط عليهم العفاريت والشياطين والأرواح الخبيثة بصورة أمراض إنتقاما منهم لأجل إرتكابهم الفواحش والآثام ، وعدم إداء واجبات

الإلهه وعدم طاعتها (٤٢) فكل هذا يدفع الإلهه الى التخلي عن ذلك الشخص الذي وقع في عالم الرذيلة ، وعلى ذلك ففي الأمكان القول بأن الوازع الديني في تلك المرحلة اقتصر على احترام الشرائع الإلهيه والعمل بمقتضاها ، بمعنى إن أقصى ما يطلب من الفرد هو الطاعة والأحترام للقانون الإلهى ،وإن من يخرج عليه يعد مذنبا يحل عليه العقاب فكان لا بد للانسان من الخضوع لمثل هذا القانون لا أيمانا به بل خوفا منه ، ولقد كان ذلك الأعتقاد من الأسباب التي أدت الى اللجوء الى السحر (٤٣) ويعد السحر هو الآخر من الأنتهاكات التي يقوم بها الفرد ضد القوانين الإلهيه (٤٤) وكان للسحر شأنا كبيرا في حضارة بلاد الرافدين ، وقد به طبقة خاصة واستخدموه في معالجة العلل والأمراض التي كانوا يتصورون إن الشياطين والأرواح الخبيثة هي التي تسببها، ويؤخذ في المصادر المسمارية وفي مقدمتها شريعة حمورابي(٤٥) وقد مارس العراقيون القدماء السحر بنوعيه (٤٦) المفيد والمضر وكان المفيد هو السحر الأبيض الذي كان يسمح به لبعض رجال الدين بممارسته وخصوصا كهنة الأشيبو أو المعزمون طاردوا الأرواح ، أما النوع الثاني فقد حرمته الأعراف والقوانين العراقية القديمة ، ووقف الدينضده حيث كان يمارسه رجال الدين سرا ويسمى بالأكدية (الكشفو) أو (الكشو) حتى إن الملك السومري كوديا قد حرمه ، ثم حرمته الشرائع اللاحقة كشريعة حمورابي (٤٧) وجعلت عقوبته الموت للساحر الذي تثبت عليه التهمة (٤٨) ويستند السحر على مبدأيين اساسيين فالمبدأ الأول هو مبدأ التشابه الذي هو الأعتقاد بأمكانية إحداث الشيء بتقليد عملية حدوثه أو بالأمكان صنع أشياء مشابهه للشيء الأصلي ، فعلى سبيل المثال صنع دمية لعدو أو حيوان يراد إيقاع الأذى بهو أحداث الأذى على هذه الدمية يؤدي الى احداث الأذى بذلك الحيوان أو العدو (٤٩) أما المبدأ الثاني فأن الأشياء التي كانت في وقت ما مصاحبة ويؤثر بعضها في بعض تستمر كذلك بعد أن ينفصل بعضها عن بعض ، ويصح أن نطلق على هذه القاعدة قانون المصاحبة أو العدوى(٥٠)ومثال ذلك إن بمقدور الساحر إذا أمتلك خصلة شعر

رجل أو قلامة أظافره أو سنه المقلوع أو حتى خرقة ملابسه ،فأنه يستطيع أنزال الأذى بها لكي يسبب الأذى للشخص نفسه وهو بعيد عنها(٥١) وهناك ستة انواع من الشياطين الخبيثة الذي يعتمد الساحر عليهم في انجاز عمله الضاروهم الكالا وهؤلاء جيوش العالم السفلي ، وقد وصفتهم إسطورة نزول أنانا الى العالم السفلي بأنهملا يأكلون ولا يشربون وهم الذين يسلبون المرأه من حضن الرجل والطفل من حضن أمه ، ثم شياطين الأوتوكو وهم الأشرار المعزمون ، أما الناموتو فهم شياطين الأمراض وأصواتهم أشد منعضتهم وهم يدخلون البيوت والأسطبلات بقصد الأذى والقتل وغيرهم من الشياطين والأشباح الذين لا ملامح لهم ونعني بهم أرواح الموتى المقتولين غدرا ،أو غير المدفونين أو غير المقامة لهم طقوس جنائزية ، كذلك السبعة الأشرار الذين يقتلون الأطفال الرضع ، ثم العين الحاسدة وهي شيطانية العين التي تسبب الأذى والشر والتي خصص تل براك لعبادتها (٥٢) في حين يفهم من بعض النصوص ان بعض الناس عرفوا تأثير البيئة على الانسان ،وأحتمال أصابته بالمرض نتيجة التعرض الى المياه والاطعمة الوسخة ، كما عرفوا أيضا العدوى واحتمال انتقال المرض من شخص الى آخر (٥٣) لذلك سعى الأنسان العراقي القديم الى ايجاد حل لهذه المشكلة ، فعمد الى تنقية مياه الشرب ، وذلك عن طريق صنع أوعية من الطين تعمل على تنقية وترشيح المياه بواسطة مسامات ناعمة في هذه الأوعية (٥٤) كما كشف عن حمامات خاصة في القصور ومن المحتمل إنها لم تكن موجودة في البيوت الأعتيادية إذ يفترض إن شاغليها كانوا يستحمون في الانهر ،كما كشف عن مراحيض منذ الألف الثالث قبل الميلاد ،وقد وجد في بناية كبيرة تعود الى (٢٣٠٠ق.م) ويعتقد إنها قصر في أشنونا (تل أسمر) على نهر ديالى ستة مراحيض لها مقاعد مرتفعة من الآجر المفخور وخمسة حمامات ، وكان كل مرحاض مزود بأناء كبير للماء كانت تستخدم لتنظيفها ،وكانت مثل هذه الخزانات تصب محتوياتها في الأنهار(٥٥) لذلك كان من السهولة على الناس البسطاء الأصابة بالأمراض من خلال الأستحمام والشرب من هذه الانهار.**النصوص**

الطبية: خلف العراقيون القدماء العشرات من الرقم الطينية التي تناولت الطب ، ومما يلاحظ في النصوص الطبية في بلاد الرافدين بصفة عامة أنها دونت باللغة السومرية لكي لا يفهمها المرضى فتزداد شهرتهم ، كما أن تلك النصوص كانت تكتب بأختصار بل إن الكثير منها كان مجرد خلاصة مما يشير الى أن التعليم الطبي كان بالدرجة الأولى شفويا من الأستاذ الى التلميذ أو من الأب الى الأبنويستثنى من ذلك لوح مدون بنص طبي مطول محفوظ في تركيا (٥٦)وفيما يلي نورد أنواع هذه النصوص:١.**نصوص التشخيص والأنذار** : وتقتصر هذه النصوص على مجرد فحص المريض وبيان رأي الطبيب الفاحص ، إذا كان المريض سيشفى أو لا يشفى ، وأن هذه النصوص تختلط بالأساليب السحرية التي يقوم بها الساحر أو العراف أو المعوذ (٥٧) ويستدل على ذلك من خلال ورود التذليل القائل "**بأن المريض لم يشف من قبل الطبيب أو المعزم** "**أو أما الساحر يعمل ما يشاء**"وهذا يبين بأن للمعزم دورا كدور الطبيب النفساني في شفاء المرض(٥٨) ويعد التخمين والتشخيص الطبي هو بحد ذاته مؤلف من معلومات وبراهين ليس فقط بالغريب لأن ظواهر المرض كما اسلفناتهم ليس فقط الأطباء ، وأنما رجال الدين والسحرة ايضا الأ إن علم التخمين هو قسم من علم معرفة المستقبل (٥٩) ومن أبرز النصوص في هذا المجال سلسلة عثر عليها في مكتبة آشور بانيبال ،كما عثر على كسر منها في بوغاز كوي الحثية وغيره من المدن وتتضمن أربعين فصلا(٦٠) مقسمة على خمسة أقسام يحمل كل منها أسما خاصا ، والكل مرتب ترتيبا منطقيا متسلسلا(٦١) وكان الفصل الأول والثاني هو عبارة عن نصوص فأل خاصة بالمعزم القادم لزيارة المريض وهما ليس من المجموعة الطبية ، على الرغم من انه اعتبر من قبل الكتبه القدماء بأنه جزء منها (٦٢) ونورد منها "**إذا رأى المعزم كلبا أسود أو خنزير أسود ، فيموت المريض**" **وأما**"**إذا رأى المعزم خنزيرا أبيض فسيعيش المريض**"**أما إذا** "**رأى المعزم أفعى تسقط على الفراش للمريض ، فأن المريض سيشفى**" **أو**" **أما إذا سقط عقرب على مريض فأنه سيموت في اليوم العاشر** "

(٦٣) أما الجزء الثاني فقد خصص لدراسة الأعراض التي تظهر على أعضاء الجسم وهذه تتدرج في اثني عشرة وثيقة ، وقد قسمت حسب ظهور الأعراض على أعضاء الجسم ومن خلالها يمكن تحديد نوع المرض (٦٤) وفيما يلي نورد بعض الأمثلة" **إذا صرخ رجل مريض بغيربغير أنقطاع، جمجمتي جمجمتي فأنها يد الآله** " **وإذا ما" أشتد الالم في الجهة اليمنى فأنها يد الآله أدد" وإذا ما(واذا ما غطت جسمه البثور الحمراء من رأسه حتى قدميه وكان جسمه ابيض فلقد اصيب عن جماعه بأمرأه يد الإله سين وإذا كان حاجباه ابيضين فمرضه سيطول وسيشفى**"(٦٥) والجزء الثالث يضم أصلا عشرة وثائق أو رقم حتى انه كان تالف جدا ولم يبقى منه الأ القليل ومن بين الأشياء الأخرى فأن الكسر المتبقية تشير الى العلاج في حالات معينة ، كما تعطي أوصافا لأغراض مختلفة (٦٦) وقد صنفت فيها الأمراض حسب تطورها من اليوم الأول وحتى اليوم الخامس عشر أحيانا وعلى النحو التالي "**إذا استمر المرض أربعة أيام وبقي المريض يضع يده على بطنه من شدة الألم وكان وجهه مصفرا فأنه سيموت**" "**اذا بعد اربعة أو خمسة ايام ظل يعرق فسيخف المرض ..إذا كان مريضا لخمسة أيام وكان جلده مصفرا وعيناه محمرتين فأنه سيموت...وإذا كان مريضا لخمسة أو عشرة أيام ....**" (٦٧) ويبحث الجزء الرابع الذي يضم عشرة وثائق ايضا في الخدر وعدم القدرة على الجماع والهذيان والحالات النفسية كأختلال العقل والصرع (٦٨) "**إذا كان عنق المريض ملتويا على الدوام نحو اليسار وإذا كانت اطرافه العليا والسفلى ممتده ،وإذا كانت عيونه شاخصة نحو السماء وواسعة الأنفتاح ، وإذا سال اللعاب منه من فمه ،وإذا كان يشخر وفقد وعيه ،واذا كان في النهاية فهي نوبة مرض شديد،يد الأثم " وإذا أخذه شيء من النوم وكانت أطرافه غير ثابتة وأذناه تطن وفمه ممسوك ولا يتمكن من الكلام فأنها يد عفريت الألو الحاقد ،وإذا حده الأضطراب ووقع بعد الأغتسال بالماء وعندما يأتي من النهر فقد ضربه عفريت النهر الجاثم**"(٦٩) أما الجزء الخامس والأخير فكتب على ستة الواح ويتعلق بالتشخيصات الخاصة بالحمل والولادة وما

يخص الوليد الجديد (٧٠) ونورد منه "**إذا كان رحم المرأة الحامل على معدتها فستحمل طفلا أطرش...وإذا وقع رحم المرأة الحامل على الجانب الأيمن من معدتها فقد حملت بأبن رجل ..وإذا ظلت المرأة الحامل تتقيأ فلن تكمل حملها** "(٧١)**أما " اذا كانت المرأة وجهها احمر فأن الجنين الذي تحمله بنت ... وإذا كانت حلمتا ثدي أمرأة حامل مصغرة فأنها ستسقط ما في رحمها** " (٧٢) وبما إن تشخيص الأمراض يستند الى أمور السحر والعرافة فأن علاج الكثير منها لم يخرج من هذا الأطار ،فقد اعتمد رجال الدين على قراءة الرقى والتعاويذ التي تمارس بمعونة الإلهه والكلام المرتب والجميل ، وقد صاحب ذلك طقوس سرية كأستعمال الوان رمزية معينة ، وطرد الشر بالقوة بواسطة عقد من الحبال أو الخيوط ذات الألوان ،كذلك استخدام الدوائر والأرقام وإظهار القوى الجاذبية أو الدافعة لعناصر معينة، كالتطهير بالماء وإضرام النار والأيهام بمواضع الجلوس وغيرها، وهذه الطقوس والصلوات السحرية يصطلح أن يطلق عليها بالطب السحري ،لأنها مختلطة مع معالجات مرضية بصورة أكثر علمية(٧٣) ويتضح من نصوص التشخيص والأنذار هذه إنه يمكن إعتبار بعض الأجزاء معقولة في حين يعد البعض الآخر خرافيا ، وأتجاه هذه النصوص العام هو تشابك بين الخرافات الفجة والملاحظات العملية الذكية (٧٤)٢: **النصوص الطبية التي تجمع بين التشخيص والوصفات الطبية** تعد هذه النصوص على قدر كبير من الأهمية في تاريخ تطور الطب وتقدمه ، وتتعلق بوصف الأعراض المرضية ووصف الأدوية لشفائها ، فكانت بمثابة مراجع أو أدلة للاطباء الممارسين (٧٥) وقد وجد منها مئات من الألواح الطينية ومعظمها نسخ من العصور المتأخرة مثل العصر الأشوري الحديث (القرن السابع ق.م)،ولكنها ترجع في أصولها الى أزمان أقدم (٧٦) لقد حاول بعض الكتبة تدوين الوصفات الطبية التي أستخدمها الأطباء والى جانبها تشخيص المرض الذي تعطي الوصفة له ، واحيانا ذكر تشخيص المرض أولا ومن ثم ذكرت الوصفة الطبية اللازمة لعلاجه، وبعض من هذه النصوص تضمنت ثلاثة حقول ، فكان الحقل الاول منها

لأسماء الأعشاب المجربة ،أي الوصفات أما الحقل الثاني فقد ذكرت فيه أسماء الأمراض التي يعطي الدواء لها فيحين كتب في الحقل الثالث الطريقة الموجزة لتحضير وأعطاء الوصفة للمريض (٧٧) وقد اعتمد ذلك الطبيب السومري في تهيئة عقاقيره الطبية على المصادر النباتية والحيوانية والكيمياوية (٧٨)وفيما يلي طريقة الأستعمال هذه الحقول .المر .... دواء اليرقان .... يطحن ويشرب في الجعة ، وإذا أقتضى الحال قد يذكر في العمود الأول جزء العشب الذي يستعمل: حبوب أو أصماغ أو براعم وزهور ،ولم تحدد بالضبط جميع الأمراض المذكورة في العمود الثاني ، فقد ورد فيها بعد السطور الأولى المكرسة للاسنان المسوسة أو المزعزعة ، قسم قصير يصف حبوب السماق في شراب أو حبوب الخروع في حقن مهبلية كي تحمل المرأة (٧٩) كذلك الصبر دواء لمعالجة المرارة يفتت ويدق ويسخن ويوضع فوق اللسان ويشرب قبل الفطور مع الزيت المصفى ، كذلك هناك علاج للتخلص من حرقة المعدة ، أسحق مجموعة الأدوية هذه القصب والبيان والحلتيت والتمر وزيت التربنتين وبعد أن تصفى تنقع بالجعة وتسخن ، ثم تصفى بعد تبريدها ... وتضيف عليها قشور الشعير وتصب عليها ماء الورد وتضع ذلك في شرجه فيشفى (٨٠) وهناك فقرتين مخصصتين لعلاج القروح والجروح المتغنغرة والألتهاب الداخلي ولين العضلات ، ينتهي النص بوصفتين من شكل آخر ،فهي بخلاف الوصفات السابقة تحذر استعمال بعض الأعشاب ، للذين يشعرون بوجع في أعينهم يجب ان يمتنعوا عن أكل الكراث والكزبرا ، والذين يتألمون من آذانهم يجب ألا يأكلوا الفول (٨١).٣. **ما يخص الطب في شريعة حمورابي** تعد شريعة حمورابي من اعظم الوثائق التي أمدتنا بمعلومات طبية خاصة عن قوانين الجراحة عند العراقيين القدماء ، فمن بين مئات الرقم الطينية التي تعنى بالعلوم الطبية لا توجد سوى كسرتين تخص الجراحة (٨٢) وليس من غير الشائع الأشارة الى أمراض العين ولعلها أظلام العين (**cataracts**) في الجمل التي تتحدث عن عين الرجل المغطاة بالظل ، فبالحربة .....فهل كان بقية النص تشير الى عملية جراحية ،ولا يمكن بيان

ذلك في الوقت الحاضر ، ونص آخر يذكر أستخدام آله قاطعة ويقول " **إذا كان المرض قد وصل الى داخل العظم فعليك أن تكشطه وتزيله** "وقد اعتبر إن ذلك يشير الى جرح عميق ولكن يمكن تفسيره بطريقة أخرى،وهناك فقرات أخرى تذكر استخدام الأطباء للآلآت القاطعة ولكن لعل ذلك يشير فقط الى فتح التقرحات ،وهي أساليب قد لا يمكن رفعها الى درجة الجراحة. (٨٣) وتبين شريعة حمورابي مدى المكانة المرموقة التي يحتلها الطبيب في المجتمع العراقي القديم وفي الوقت نفسه تظهر لنا مدى صرامة العقوبات سواء كانت تلك عقوبات مادية أو جسدية التي يمكن أن ينالها الطبيب المهمل (٨٤) ويمكن تقسيم القوانين الخاصة بالطب من المادة (٢١٥-حتى المادة ٢٢٣)وهي خاصة بالعمليات الجراحية ونسبة الأجور التي يتقاضاها الطبيب والقصاص الذي يتلقاه في حالة أخفاقه ، فالمادة ٢١٥ من قانون حمورابي تنص على" **إذا أجرى طبيب عملية من الدرجة الأولى على سيد بمشرط من البرونز وأنقذ حياته أو فتح قناة الدمع في عين رجل وأنقذ عينه يأخذ عشرة شيقلات من الفضة** "**أما المادة ٢١٦**"**فتنص إذا كان المريض من العامة فيأخذ خمسة شيقلات من الفضة** " (٨٥) والمادة ٢١٧ تنص " **إذا كان عبد رجل ، فعلى صاحب العبد أن يعطي الطبيب شيقلان من الفضة** " **أما المادة ٢١٨**" **تنص إذا أجرى طبيب عملية جراحية بسكين من البرونز لرجل وسبب ذلك له موت الرجل وفتح خراجا بسكين برونزية لرجل وخرب عينه فعقوبته بتر يده** "(٨٦) والمادة٢١٩ تنص "**أما إذا تسبب بوفاة رقيق نتيجة قيامه بأجراء عملية له فعليه أن يعوض صاحب الرقيق رقيقا** " **والمادة ٢٢٠تنص** " **فأن أتلف عينه فعليه أن يدفع نصف ثمنه** "ولا بد إن المقصود من هاتين المادتين هو أهمال الطبيب وتسببه فيوفاة المريض أو أتلاف عينه وألا ما أستطاع طبيب أن يقدم على أجراء عملية لأي فرد من الأفراد مهما كانت الأجور التي سيتقاضاها ،سيما وأن الأجور المحددة في القانون لم تكن مرتفعة إذا ما قيست بمستوى المعيشة أنذاك (٨٧) أما المادة **٢٢١** وتحدد هذه المادة أجرة الطبيب الذي جبر عظما مكسورا أو أشفى ورما مؤلما

فأن كان المريض (أويلم) كان عليه أن يدفع للطبيب خمس شيقلات من الفضة وأن كان من (المشكنيم) (٨٨) كان عليه أن يدفع ثلاث شيقلات من الفضة ،وأن كان من الرقيق فعلى صاحب الرقيق أن يدفع شيقلين من الفضة فقط (٨٩) أما المادة ٢٢٢ فتنص "**إذا كان هذا أبن المشكيم فعليه أن يعطي الطبيب ثلاثة شيقلات فضة** "**والمادة ٢٢٣تنص(إذا كان عبد رجل فعلى صاحبه أن يعطي الطبيب ثلاثة شيقلات فضة**" (٩٠) أما المادتين ٢٢٤-٢٢٥ من قوانين حمورابي فهي تتعلق بالطب البيطري وتنص الأولى على " **إذا أجرى جراح بيطري عملية كبيرة على ثور أو حمار ،وأنقذ حياته فيدفع مالك الثور أو الحمار الى الجراح البيطري ٦/١ شيقل من الفضة أجرة له** " أما المادة الثانية فدون فيها الآتي (**وإذا أجرى عملية كبيرة على ثور أو حمار وتسبب عن ذلك موت الثور أو الحمار فأنه يعوض مالكيه بمقدار ربع ثمنه** " (٩١) أما بالنسبة لباقي القوانين العراقية القديمة فهي ايضا نصت على فرض العقوبات ضد كل أنسان يخالف الشريعة ، كما في قانون لبت عشتار واشنونا وحتى القوانين الأشورية التي نصت البعض منها بمعاقبة المرأة الحامل التي تتسبب في التخلص من الجنين عن طريق الأجهاض المتعمد (٩١) **٤. الرسائل والنصوص** تعد مدينة نفر ومدينة آيسن وآشور ونينوى وبورسبا من المراكز الحضارية العراقية التي تميزت في مجال العلوم الطبية (٩٢) فقد تم الكشف على عدد كبير من الرسائل الملكية أو الرسائل المرسلة الى الملك من قبل الاطباء انفسهم تفصح عن حالات مرضية معينة ، كان الأطباء يعالجونها أو يبعثون التقارير عنها الى الملك (٩٣) ونظرا لمكانة الاطباء العراقيين في مجال تخصصهم، فقد أرسل العديد من الملوك الرسائل طلبا لهذه الخبرة للاستفادة منها في بلادهم بشكل عام ولمعالجة حاشيتهم الملكية بشكل خاص ، وقد أمدت النصوص المسمارية الحثية المنقبين بمعلومات عن وجود أطباء ومعزمين عراقيين في البلاط الحثي في حدود القرن الثالث عشر قبل الميلاد (٩٤) إذن نستدل من ذلك إن الطبيب العراقي كانت له مكانة عالية خارج المجتمع العراقي وداخله ،حتى ان الأجور التي كان

يتقاضاها مقارنة مع اجور الحرف الأخرى عالية جدا وهذا ينم عن مركز الطبيب الأجتماعي والأقتصادي ومكانته المتميزة بين أفراد المجتمع ،لا سيما إذا كانوا من العاملين في القصر الملكي أو المعبد ، وقد أشارت بعض النصوص المسمارية الى رئيس الأطباء ، مما يشير الى إن الأطباء كانوا يؤلفون ما يشبه بالنقابة أو الصنف شأنهم في ذلك شأن اصحاب الحرف والمهن الأخرى كالصاغة والتجار وغيرهم(٩٥) ومن خلال بعض الرسائل من عهد الحكم الكشي يستشف وجود مراكز أو ما يمكن تسميتها بالمستشفيات لعلاج مغنين ومغنيات احد المعابد في نفر , وينقل البعض عن سترابون وجود كليات للطب في بورسبا والوركاء (٩٦) **مصادر الأدوية** اعتمد العراقيون القدماء في مصادرهم للحصول على الأدوية على الأعشاب والنباتات بالدرجة الأولى ،كذلك استخدموا بعض من المنتجات الحيوانية ثم استخدموا بعض المعادن والأملاح والأحجار ، وقد اتبعوا وسائل مختلفة لأعداد الأدوية وتحضيرها واستخدموا احيانا طرق كيميائية تنم عن معرفة تامة بخواص النباتات والمعادن ، فعرفوا كيفية استخدام المواد وسحنها وتسخينها وتركيبها وتقطيرها وترشيحها ، وكان الأطباء انفسهم هم الذين يعدون ويحضرون الأدوية اللازمة لعلاج مرضاهم ولا سيما بالنسبة الى المرضى من الطبقة المتنفذة(٩٧) ويمكن تقسيم المصادر الى :**المصدر النباتي:** وتأتي الادوية المستخرجة من الأعشاب والنباتات بوجه عام في مقدمة المفردات الطبية بحيث ان الكلمة التي تطلق على الاعشاب في البابلية هي (شمو) (**shammu**) والتياطلقت على الدواء بوجه عام ، ومما تجدر ملاحظته عن هذه الادوية العشبية ان استعمالاتها في طب العراق القديم تضاهي الى حد كبير استعمالاتها عند الأمم القديمة اللاحقة ولاسيما الطب اليوناني الذي كان له تراث كبير في الحضارات الأخرى ومنها الطب العربي (٩٨) وقد صرح الدكتور كونتنو في كتابه عن الطب في آشور وبابل أن تحديد (٢٥٠) نوعا من الحشائش المستعملة من قبل الأطباء البابلين ليس أمرا هينا ، وقد قام الباحث الأنكليزي كامبل تومبسون بدراسة (٦٥٠)لوحا طبيا وقارنها بمجموعة من نباتات بلاد

الرافدين ،ألا قسما منها مازال غير واضح المعالم(٩٩)أما عن المفردات الطبية التي كانت من المصادر النباتية فهي نباتات مثل (القاسيا) ونبات الحلتيت الذي يعرف عند العطارين في العراق بأسم (الجزيفة) وهو صمغ ذو رائحة كريهه ونبات الآس والزعتر ، ومن جملة الأشجار الصفصاف والكمثرة والشربين والتين والتمر ، وكانت هذه العقاقير تهيأ أما من البذور أو الجذور أو الفروع أو اللحاء أو الصمغ ، وكان يحتفظ بها أما على هيئة مادة صلدة أو على هيئة مسحوق (١٠٠) ومن النادر أن تقتصر الوصفة الطبية أزاء عرض ما على علاج واحد ،وفي اكثر الأحيان يستطيع الطبيب أن يختار بين عدة وصفات ،فهناك مثلا نص يسرد واحد وثلاثون طريقة لعلاج اليرقان ، وكقاعدة عامة كل وصفة من الوصفات منفصلة عن التي تليها بعلامة واضحة بحيث تكون الفقرات مستقلة تماما (١٠١) وهذه وصفة طبية استخدمها الاطباء العراقيون القدماء لعلاج تقرح الأذن فأذا ما تألم شخص ما في أذنيه فخذ من ماء الرمان و من ماء الجاوشير وبلل به قمعا في أذنيه وأفعل ذلك مدة ثلاثة أيام ، ثم ترفع الجراحة من داخل الأذنين وتنظفهما بعناية في اليوم الرابع ، أما إذا لم تسل الجراحة ألا قطرة قطرة فأسحق من حجر الشب وانفخ المسحوق بواسطة قصبة داخل الأذنين(١٠٢) وقد أثبت البحث الحديث أن طائفة مهمة من أسماء النباتات والمواد الأخرى قد دخلت الى اللغة اليونانية التي أقتبستها من اللغة السومرية والبابلية (١٠٣) كذلك استخدموا نبات الأفيون والبنج أو نبات القلب وبها كان يتم بعث الهدوء والأسترخاء لدى المريض (١٠٤) وبذلك أستطاع الأنسان العراقي القديم أن يميز بين الدواء بشكل عام والدواء الشافي .**المصدر الحيواني** : وتأتي في مقدمتها بعض الحيوانات اللبونة كالبقر والغنم والماعز والخنزير والكلب والحمار والأسد وغيرها ،ومن الطيور النعامة والصقر والنسر والغراب والبوم والحمام ومن الزواحف والحشرات والأفاعي والسرطان والنحل (١٠٥) كذلك استخدموا في صناعة الأدوية الأصداف وأكثرها شيوعا صدفة السلحفاة (١٠٦) وهذا مثال لوصفة من الأدوية الحيوانية اخلط شحما حيوانيا صلبا

مع بذور الحنظل مع طحين حبوب غير ناضجة لف الخليط ، ثم جزء الخليط على أربعة عشرة حبة وليبلع المريض هذه الحبات على أوقات ، وبذلك انهم جعلوا للادوية أوقاتا معينة من الليل أو النهار وحسب أرشادات الطبيب (١٠٧).**المصدر الكيميائي :** وهي الأدوية المستخرجة من المواد الكيميائية ، إذ أستخدم الأطباء العراقيون القدماء معارفهم العملية في الكيمياء في تحضير مجموعة من تلك الأدوية بطرق كيميائية مختلفة كالخلط والسحق والتركيب مع مواد أخرى ، والتقطير والترشيح وأستحضروا مراهم ودهونات وأشربة مختلفة (١٠٨) وقد ذكروا ما لا يقل عن مائة وعشرون نوع من انواع هذه المواد المعدنية المستعملة في الطب (١٠٩) وكان من بين المعدنيات المفضلة عند الأطباء العراقيون القدماء هيكلوريد الصوديوم (ملح الطعام) ونترات البوتاسيوم (ملح البارود) (١١٠) وقد عثر المنقبون في مدن العراق القديمة على نماذج من الأجهزة والآلآت والأدوات التي استخدموها في مثل هذه العمليات (١١١) .أما الوصفات الطبية فأنها كانت تؤخذ على ضربين، أما أنها تستعمل بهيئة مراهم أو بهيئة مقطرات اي أما أستعمالا خارجيا أو داخليا بهيئة سوائل ، وكانت الطرق المألوفة والمعتاد عليها في تركيب المراهم هو أن يدق ويسحق عقار أو أكثر من عقار واحد ثم ينقع المسحوق في نوع من النبيذ المسمى (كوشما) ثم يضاف زيت الشجر الأعتيادي وشجر الأرز الى المخلوط (١١٢) وكانت الوصفات المهيأ بطريقة التقطير اكثر تعقيدا ،وقد ذكرت معها أرشادات في كيفية أستعمالها للتداوي ولكي يحصل على الدواء المطلوب كانت الأجزاء المخلوطة تغلى في الماء وتضاف اليها الأملاح والقلى ، ولعل ذلك كان لأستخلاص اكبر مقدار من الدواء (١١٣) ولا يخلو الأمر من الطرافة فقد يستعمل الطبيب للتخلص من الحاح مريض الوهم مواد في غاية الكراهية كالحلتيت أو كما يستعملا لأن بعض الحقن التي يكون الآمها شديدة فلا يلبث المريض أن يشعر بتحسن(١١٤) كذلك استخدم العراقيون القدماء الحقن الشرجي وعمل التحاميل ، واستخدموا الأدوية التي تستعمل للامراض الجلدية والحريق وكان من هذه الأدوية الدهون والمراهم (١١٥) كما جاء في احدى

الرسائل الى الملك الآشوري " ... **ولستحم الملك فورا فأن الحمى ستغادر سيدي الملك . وليدلك سيدي الملك جسمه بالزيت مرتين أو ثلاث مرات كما يعلم الملك ذلك وإذا إرت أى الملك ذلك فليجر غدا التدليك فأن هذا المرض مرض القيح فليأمر الملك أن يجلو له عرق السوس ، ويجب أن يكون التدليك قويا ونشيطا كما ذكرت لتوي مرتين وينبئني المجيء لكي اعطي التعليمات ،فأذا لم يتعرق الملك فأني سأرسل مجموعة من العقاقير وليضع منها على رقبته وليدهن نفسه في اليوم المحدد بقماش سأرسله اليه** " (١١٦) وقد ورد ذكر بعض الأدوات والآلآت التي استعملوها في طبهم في المصادر المسمارية ،ولكن لا يعرف الكثير منها وكيفية استعمالها ومن بين ذلك أنبوب من النحاس أو البرونز يسمونه(المفتاح) لوضع الدواء في العين وفي الأعضاء التناسلية ، وآلة أخرى يسمونها(الزرافة)يدخلون الدواء بها الى الأذن وآلة اخرى مثل مباضع التشريح والأحقاق والأبر واستخدموا بعض الأحجار الزجاجية لصنع العدسات التي استعملوها للتكبير ويرجح إنهم استعملوها كنظارات إذ وجد في مدينة كالح (نمرود) عدسة من البلور نوع المستوى المحدب (١١٧) الأ إن الطبيب العراقي القديم اغفل لوصفات الأدوية في تعيين المقادير المراد استعمالها في تركيب المواد البسيطة وتهيئتها مما يدخل في ادوية تلك الوصفات ، إذ يرجح انه اخفى هذا هو قصدا وذلك للحفاظ على

أسراره الطبية من أن يتطفل عليها أحد من غير أهل المهن الطبية ولعله أخفاها حتى عن زملائه الأطباء ، والمحتمل كثيرا ايضا إن تفاصيل الكمية لم تبدو ذات أهمية كبيرة لدى المدون العراقي القديم ، إذ كان بالمستطاع معرفة مقاديرها إثناء التجربة عند تهيئة الأدوية واستعمالها (١١٨).

الأستنتاجات

١ . تعد حضارة بلاد الرافدين من اولى الحضارات التي اهتمت بالطب ، وهذا ما دلت عليه الآثار التي تعود الى عصور سحيقة في القدم .

٢ . أرتبط الطب في بلاد الرافدين أرتباطا وثيقا بالسحر ، وظلت الأعمال السحرية متمثلة بالرقي والتعاويذ ملازمة له حتى في العهود التي شهدت تطور نضجه .

٣ . أعتقد العراقيون القدماء إن سبب المرض هو الخروج عن طاعة الآلهه ،ولهذا وجب عليهم احترام هذه الآلهه والتقرب اليها عن طريق تقديم القرابين والنذور للتخلص من الأمراض والوقاية منها .

٤. لم يلعب التشريح دورا كبيرا لدى العراقيين القدماء مثلما كان له دورا كبيرا في حضارة وادي النيل ، وانما اقتصر دورهم في التشريح من خلال فحص احشاء الحيوانات لأغراض الفأل والعرافة.

٥ . لعب القانون العراقي القديم دورا رياديا في ايضاح كثير من المواد التي خصصت لأجل الطب ،كأجور الأطباء ، وتزكيتهم أثناء نجاحهم في انجاز العمليات بأتقان ، كذلك في حالة فشل الطبيب ايضا كان يفرض عليه عقوبات قاسية.

الهوامش

١. فاروق ناصر الراوي ، حضارة العراق(العلوم الطبية) ، (بغداد : دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥)،ج٢، ص ٣٢٦

٢. عامر سليمان ، العراق في التاريخ القديم (موجز التاريخ الحضاري) ،(الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر ،١٩٩٣)،ج٢،ص٣١٤

٣. آشور بانيبال: في عام ٦٧٢ق.م اعلن الملك اسرحدون في اجتماعاته التي عقدت مع حكام المقاطعات وكبار رجال الدولة في العاصمة نينوى عاصمة الدولة الآشورية بأن الآلهه قد وافقت على اختيار اشور بانيبال وليا للعهد في بلاد آشور، وكان يتمتع بقدرات أدارية وكفاءة عسكرية مكنته من ادارة هذه الأمبراطورية عبر سنواته التي مارسها في الحكم، كذلك من اعماله المهمة هو قيادة الحملة التي اعدها ابوه الى مصر ،للمزيد انظر:احمد مالك الفتيان،دراسات في التاريخ القديم ،(بغداد: منشورات عادل ،٢٠١١)،ص٢١١-٢١٢

٤. طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (حضارة وادي النيل) ،ط٢، (بغداد: شركة التجارة للطباعة المحدودة، ١٩٥٦)، ج٢، ص١٥٧

٥. آشور: جاء أسم آشور في المصادر الآرامية والعربية على هيئة آقور أو آثور وأخذته بعض الأقوام القاطنة في بعض اجزاء القسم الشمالي من العراق ،غير إن مصطلح آثور بمفهومه الحديث لا يرتبط بالآشوريين المعروفين في التاريخ الا من حيث الأسم ،للمزيد أنظر طه باقر ،فاضل عبد الواحد وعامر سليمان، تاريخ العراق القديم ،(بغداد: مطبعة جامعة بغداد ،١٩٨٠)، ج١،ص٢٠١

٦. طه باقر ،فاضل عبد الواحد وعامر سليمان، تاريخ العراق القديم ، ج٢، ص ٢١٤

٧. فاروق الراوي، حضارة العراق، ص ٣٢٧-٣٢٨

٨. طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات، ج٢، ص ١٥٧

٩. محمد علي كمال الدين ، الشرق الاوسط في موكب الحضارة ،(القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٠)، ج١، ص١٩٨

١٠. محمود أمين وبشير فرنسيس ، شعار سومر رمز الحياة الخالدة والحكمة والعرفان ، ط١(بغداد: شركة دار الوراق المحدودة ، ٢٠٠٧)،ص٥٥

١١. طه باقر وآخرون، تاريخ العراق ..، ج٢،ص ٢١٥

١٢. عامر سليمان ، العراق في...،ج٢، ص٣١٦

١٣. سامي سعيد الأحمد ، الطب العراقي القديم ، مجلة سومر، المجلد٣٠، ج١،٢، (بغداد:مديرية الاثار ،١٩٧٤)، ص٨٨

١٤. محمود أمين وبشير فرنسيس ، شعار سومر، ص٤١

١٥.نبيلة محمد عبد الحليم ، معالم العصر التاريخي في العراق القديم ،(القاهرة : دار المعارف، ١٩٨٣)، ص ١٣٩

١٦. هيرودوتس: أسم مركب ويعني (هدية هيرا) ولد في مدينة هاليكار ناموس في القسم الجنوبي من آسيا الصغرى ،وقد اختلف الباحثون في تاريخ ولادته وتاريخ وفاته وتتفق المراجع ان هيرودوت حين انتهى من اسفاره توجه الى مدينة ثوري جنوب ايطاليا وأطلق عليه المؤرخون (هيرودوت الثوري) للمزيد أنظر: عبد العزيز صالح ، حضارة مصر القديمة وآثارها ،(القاهرة: ١٩٨٠)،ج١،ص٢٤٢

١٧. عامر سليمان، العراق في...، ص٣١٤

١٨. صموئيل نوح كريمر، من الواح سومر ، ترجمة: طه باقر، مراجعة وتقديم: احمد فخري، (بغداد: مكتبة المثنى، د–ت)،ص ١٢٧

١٩. عامر سليمان ،العراق في ...،،ص٣١٧

٢٠.طه باقر وآخرون، تاريخ العراق،ج٢،ص ٢١٥

٢١. صموئيل نوح كريمر، من الواح سومر،ص١٣١

٢٢.طه باقر وآخرون، تاريخ العراق..،ج٢،ص٢١٦

٢٣. ل.ديلا بورت، بلاد مابين النهرين الحضارتان البابلية والأشورية ،ترجمة : محرم كمال، مراجعة:عبد المنعم ابو بكر ،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٧)، ص ٢٣٨

٢٤.مرغريث روثن، علوم البابلين ، تعريب وايضاحات :يوسف حبي، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر،١٩٨٠)، ٧٨

٢٥. ل.ديلا بورت، بلاد مابين النهرين، ص٢٣٨

٢٦. مرغريث روثن ،علوم البابليين، ص٧٠

٢٧. المصدر نفسه، ص٧٥

٢٨. فاروق الراوي ،حضارة العراق، ص٢٢٧

٢٩. طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات،ص٣٦٦

٣٠. ملحمة كلكامش: هي واحدة من اشهر الملاحم الشعرية في تاريخ آداب الشعوب القديمة وقد ذاع صيتها وانتشرت نسخ عديدة منها في انحاء واسعة من الشرق الأدنى القديم ،وترجمت من

البابلية الى لغات قديمة كالحثية والخورية ..،للمزيد أنظر فاضل عبد الواحد علي ، حضارة العراق، (بغداد: دار الحرية للطباعة ،١٩٨٥)،ج١،ص٣٣٨

٣١. طه باقر، مقدمة في أدب العراق القديم،(بغداد: دار الحرية للطباعة ،١٩٧٦)، ص١٢٥

٣٢.طه باقر، موجز في تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارة العربية الأسلامية،(بغداد: مطبعة جامعة بغداد ،١٩٨٠)،ص٩٥

٣٣. فاروق الراوي، حضارة العراق، ص٣٣٧

٣٤. طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات، ج١،ص٣٧٠

٣٥. طه باقر، موجز في تاريخ..،ص٩٦

٣٦. طه باقر وآخرون، تاريخ العراق القديم، ج٢، ص٢١٧

٣٧. سامي سعيد الاحمد ، الطب العراقي، ص٩٥

٣٨. طه باقر، موجز في تاريخ، ص٩٦

٣٩. المصدر نفسه، ص٩٦

٤٠. فاروق الراوي ،حضارة العراق ، ج٢، ٣٣٧

٤١. خزعل الماجدي ،بخور الإلهه ، ص ٣٤٤

٤٢. علياء رشيد ، النفس وأدويتها عند العرب (فضل العرب في الطب على الغرب)،(بغداد: مطبعة العمال المركزية ،١٩٨٩)، ص٦٩

٤٣. نبيلة محمد عبد الحليم ،معالم العصر...، ص١٣٩

٤٤.خزعل الماجدي ، بخور الإلهه،ص٣٤٩

٤٥.شريعة حمورابي : وهو القانون الذي شرع الملك حمورابي (١٧٩٢ ق.م) بكتابته في أوائل أيام حكمه ،وعملت منه نسخ كثيرة أحدها التي نقلها أهل عيلام الى سوريا في آواخر القرن الثاني عشر قبل الميلاد كغنيمة حرب ،وعثرت عليه البعثة الفرنسية في عام ١٩٠٢م فنقلتها الى متحف اللوفر ،وهي لوحة أسطوانية الشكل يبلغ أرتفاعها ٢،٢٥م ومصنوعة من حجر الديورينت ،وفيه القانون مسطر في مواد يتناول اكثر مشاكل الناس وفي اعلى اللوحة نرى حمورابي واقفا يرفع يده الى مستوى فمه علامة التعبد للاله (شمش) للمزيد أنظر: أحمد فخري، دراسات في تاريخ الشرق القديم مصر والعراق .سوريا .اليمن .ايران ،ط٢، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ،١٩٦٣)،ص٣٥

٤٦. طه باقر وآخرون، تاريخ العراق ..،ج٢،ص٢١٣

٤٧. خزعل الماجدي، متون سومر، الكتاب الأول .التاريخ.الميثولوجيا .اللاهوت.الطقوس، (لبنان: شركة الطبع والنشر اللبنانية ،١٩٩٨)،ص٣٤١-٣٤٢
٤٨. طه باقر وآخرون، تاريخ العراق ..،ج٢،ص٢١٣
٤٩. خزعل الماجدي، متون سومر ،ص٣٤١
٥٠. طه باقر ،مقدمة في تاريخ الحضارات،ج١،ص٢٧٢
٥١. خزعل الماجدي، متون سومر ،ص٣٤١
٥٢. المصدر نفسه، ص٣٤٥
٥٣. عامر سليمان ، العراق في التاريخ القديم، ص٣١٥
٥٤. . مارتن ليفي ،الكيمياء والتكنولوجيا في وادي الرافدين ،ترجمة:محمودفياض المياحي،سلسلة٨٦ (بغداد: ١٩٨٠)،س٥٤
٥٥. هاري ساكز،عظمة بابل (موجز حضارة وادي دجلة والفرات القديمة)،ترجمة: عامر سليمان ،ط١،(لندن:١٩٦٢)،ص٢٠٤
٥٦. طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات،ج١،ص٣٧٤
٥٧.طه باقر، تاريخ العراق القديم،ج٢، ص٢١٦
٥٨. فاروق الراوي، حضارة العراق،ج٢، ص ٣٣٠
٥٩. وليد رينيه لايات، الطب البابلي الأشوري ، ترجمة: وليد الجادر ، مجلة سومر ،المجلد ٢٤ ،ج١،ج٢، (بغداد: مديرية الآثار ،١٩٦٨)،ص٢٠١
٦٠. فاروق الراوي، حضارة العراق،ج٢،ص ٣٣٠-٣٣١
٦١. شحاته قنواتي، تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط ،ط٢، (بيروت: مكتبة الدار العربية للكتاب ، ١٩٩٦) ،ص٢٨
٦٢. هاري ساكز، عظمة بابل ، ص٥٣٠
٦٣.مرغريت روثن ، علوم البابلين ،ص٧٠
64.Sigerist,h,a, history of medicine pirmitiv and archaic medicine m,(new York ,1976),p.41
٦٥. عامر سليمان، العراق في التاريخ ، ص٣٢١
٦٦.هاري ساكز ،عظمة بابل ،ص٥٣٤
٦٧. عامر سليمان، العراق في التاريخ ، ص٣٢١
٦٨. فاروق الراوي، حضارة العراق،ج٢، ص٣٣٣
٦٩. هاري ساكز ،عظمة بابل ،ص٥٣٤-٥٣٥

٧٠. وليد رينيه لايات، الطب البابلي الأشوري ،ص٢٠٢
٧١. هاري ساكز ،عظمة بابل ،ص٥٣٥
٧٢. فاروق الراوي ، حضارة العراق، ص٣٣٣
٧٣. وليد رينيه لايات، الطب البابلي الأشوري ،ص١٩٦
٧٤. هاري ساكز ،عظمة بابل ،ص٥٣٦
٧٥. طه باقر وآخرون، تاريخ العراق..،ج٢،ص٣١٦-٣١٧
٧٦. طه باقر، موجز تاريخ العلوم ..،ص٩٥
٧٧. عامر سليمان، العراق في التاريخ ، ص٣٢٢
٧٨. صموئيل نوح كريمر ، من الواح بابل ، ص١٣١
٧٩.شحاتة قنواتي، تاريخ الصيدلية والعقاقير ، ص ٢٢-٢٣
٨٠. فاروق الراوي، حضارة العراق،ج٢، ص٣٣٤
٨١. شحاتة قنواتي، تاريخ الصيدلية والعقاقير ، ص ٢٤
٨٢. فاروق الراوي، حضارة العراق،ج٢، ص٣٣٥
٨٣. هاري ساكز ،عظمة بابل ،ص٥٤٠-٥٤١
84.c.hw.gohns,babylonian and assyrian laws ,contracts and letters (new yourk ,1904).p.48
٨٥. مجموعة من المؤلفين ،شريعة حمورابي وأصل التشريع في الشرق القديم ، ترجمة: أسامة سراس ،ط٢، (دمشق:دار علاء الدين ،١٩٩٣)،ص١٢٤
٨٦. توفيق سليمان ،دراسات في حضارات غرب آسيا القديمة من أقدم العصور الى عام ١١٩٠ق.م _ الشرق الأدنى القديم (بلاد ما بين النهرين ،بلاد الشام)، (دمشق: دار دمشق ،١٩٨٥)، ص٢١٩
٨٧. عامر سليمان، القانون في العراق القديم دراسة تاريخية قانونية مقارنة،ط٢،(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة،١٩٨٧)، ص٢٦٧-٢٦٨
٨٨. المشكنيم: وهي طبقة وسطى بين الأحرار والعبيد لها حق تملك العبيد ،للمزيد أنظر: نجيب ميخائيل ابراهيم ،مصر والشرق الأدنى القديم (حضارة العراق القديمة) ،ط١،(الأسكندرية: مطبعة محمد دون بوسكو،١٩٦١) ،ص٢٩
٨٩. عامر سليمان، القانون في العراق القديم,ص٢٦٨
٩٠. توفيق سليمان ،دراسات في حضارات غرب آسيا .،ص ٢٢٠
٩١. فاروق الراوي، حضارة العراق، ص ٣٣٦

٩٢. المصدر نفسه ،ص٣٣٦
٩٣.عامر سليمان، العراق في التاريخ...،ص٣٢٣
٩٤. فاروق الراوي، حضارة العراق، ص ٣٣٦
٩٥. عامر سليمان، العراق في التاريخ...،ص٣١٩
٩٦. فاروق الراوي، حضارة العراق، ص ٣٣٧
٩٧. عامر سليمان، العراق في التاريخ...،ص٣٢٣
٩٨. طه باقر وآخرون،تاريخ العراق القديم ،ج٢، ص٢١٨
٩٩. مرغريت روثن،علوم البابليين ،ص٧٧
١٠٠. صموئيل نوح كريمر ، من الواح سومر، ص١٣١
١٠١. شحاتة قنواتي، تاريخ الصيدلية والعقاقير ، ص ٢٥
١٠٢. مرغريت روثن،علوم البابليين ،ص٧٧
١٠٣. طه باقر، موجز في تاريخ، ص٩٧
١٠٤. مرغريت روثن،علوم البابليين ،ص٧٧
١٠٥. طه باقر وآخرون، تاريخ العراق القديم ،ج٢، ص٢١٩
١٠٦. فاروق الراوي، حضارة العراق، ص٣٢٩
١٠٧. عامر سليمان، العراق في التاريخ...،ص٣٢٤
١٠٨. طه باقر ، موجز في تاريخ ،ص٩٧
١٠٩. طه باقر ، مقدمة في تاريخ ،ج١،ص٣٦٥
١١٠. عبد الحميد العلوجي ، تاريخ الطب ، ص٥٦
١١١. طه باقر ، تاريخ العراق القديم ،ص٢١٩
١١٢. صموئيل نوح كريمر ، من الواح سومر، ص١٣١
١١٣. المصدر نفسه، ص١٣٢
١١٤. . شحاتة قنواتي، تاريخ الصيدلية والعقاقير ، ص ٢٨
١١٥.هاري ساكز ، عظمة بابل ،ص٥٣٨
١١٦. عامر سليمان، العراق في التاريخ...،ص٣٢٤
١١٧.طه باقر ، مقدمة في تاريخ ، ص ٣٧٣-٣٧٤
١١٨. صموئيل نوح كريمر ، من الواح سومر، ص١٣٥

المصادر

١. ابراهيم، نجيب ميخائيل ،مصر والشرق الأدنى القديم (حضارة العراق القديمة) ،ط١،(الأسكندرية:مطبعة محمد دون بوسكو،١٩٦١)

٢. الأحمد، سامي سعيد ، الطب العراقي القديم ، مجلة سومر، المجلد٣٠، ج،٢، (بغداد:مديرية الاثارللطباعة ،١٩٧٤)

٣. أمين، محمود وبشير فرنسيس ، شعار سومر رمز الحياة الخالدة والحكمة والعرفان ، ط١(بغداد: شركة دار الوراق المحدودة ، ٢٠٠٧)

٤. . طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات(وادي الرافدين)، ط١،(بغداد:١٩٥١)ج١

٥. باقر،طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (حضارة وادي النيل) ،ط٢، (بغداد: شركة التجارة للطباعة المحدودة، ١٩٥٦)، ج٢

٦. باقر،طه ، مقدمة في أدب العراق القديم،(بغداد: دار الحرية للطباعة ،١٩٧٦)،

٧. باقر،طه ،فاضل عبد الواحد وعامر سليمان، تاريخ العراق القديم ،(بغداد: مطبعة جامعة بغداد ،١٩٨٠)، ج١

٨. باقر،طه ، موجز في تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارة العربية الأسلامية،(بغداد: مطبعة جامعة بغداد ،١٩٨٠)

٩. باقر،طه ، موجز في تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارة العربية الأسلامية،(بغداد: مطبعة جامعة بغداد ،١٩٨٠)

١٠. بورت،ل.ديلا ، بلاد مابين النهرين الحضارتان البابلية والأشورية ،ترجمة : محرم كمال، مراجعة:عبد المنعم ابو بكر ،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٧)

١١. الراوي، فاروق ناصر ، حضارة العراق(العلوم الطبية) ، (بغداد : دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥)،ج٢

١٢. رشيد ،علياء ،النفس وأدويتها عند العرب(فضل العرب في الطب على الغرب)،(بغداد: مطبعة العمال المركزية ،١٩٨٩)

١٣. .روثن ،مرغريث ، علوم البابلين ، تعريب وايضاحات :يوسف حبي، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر،١٩٨٠)

١٤. ساكز ،هاري ،عظمة بابل (موجز حضارة وادي دجلة والفرات القديمة)،ترجمة: عامر سليمان ،ط١،(لندن:١٩٦٢)

١٥.سليمان ،عامر ، القانون في العراق القديم دراسة تاريخية قانونية مقارنة،ط٢،(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة،١٩٨٧)
١٦.سليمان ، عامر ، العراق في التاريخ القديم (موجز التاريخ الحضاري) ،(الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر ،١٩٩٣)،ج٢
١٧.سليمان ، توفيق ،دراسات في حضارات غرب آسيا القديمة من أقدم العصور الى عام ١١٩٠ق.م _ الشرق الأدنى القديم (بلاد ما بين النهرين ،بلاد الشام)، (دمشق: دار دمشق ،١٩٨٥)
١٨.صالح ،عبد العزيز ، حضارة مصر القديمة وآثارها ،(القاهرة: ١٩٨٠)،ج١
١٩.علي ، فاضل عبد الواحد ، حضارة العراق، (بغداد: دار الحرية للطباعة ،١٩٨٥)،ج١
٢٠.عبد الحليم ، نبيلة محمد، معالم العصر التاريخي في العراق القديم ،(القاهرة : دار المعارف، ١٩٨٣)
٢١.العلوجي، عبد الحميد،تاريخ الطب العراقي،(بغداد: مطبعة أسعد،١٩٦٧)
٢٢.الفتيان ،احمد مالك ،دراسات في التاريخ القديم ،(بغداد: منشورات عادل ،٢٠١١)
٢٣.فخري ،أحمد ، دراسات في تاريخ الشرق القديم مصر والعراق.سوريا .اليمن.ايران ،ط٢، (القاهرة:مكتبة الأنجلو المصرية ،١٩٦٣)
٢٤.قنواتي ، شحاته ، تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط ،ط٢، (بيروت: مكتبة الدار العربية للكتاب ، ١٩٩٦)
٢٥.كمال الدين ،محمد علي ، الشرق الاوسط في موكب الحضارة ،(القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٠)، ج١
٢٦.كريمر، صموئيل نوح، من الواح سومر ، ترجمة:طه باقر، مراجعة وتقديم: احمد فخري، (بغداد:مكتبة المثنى،د–ت)
٢٧.لايات ، وليد رينيه ، الطب البابلي الأشوري ، ترجمة: وليد الجادر ، مجلة سومر ،المجلد ٢٤ ،ج١،ج٢، (بغداد: مديرية الآثار ،١٩٦٨)،
٢٨.ليفي ، مارتن ،الكيمياء والتكنولوجيا في وادي الرافدين ،ترجمة:محمودفياض المياحي،سلسلة٨٦ (بغداد: ١٩٨٠)،
٢٩.الماجدي ، خزعل ، متون سومر، الكتاب الأول .التاريخ.الميثولوجيا .اللاهوت.الطقوس، (لبنان: شركة الطبع والنشر اللبنانية ،١٩٩٨)

٣٠.الماجدي،خزعل، بخور الآلهه دراسة في الطب والسحر والأسطورة والدين،(لبنان:دار الأهلية،١٩٩٨)

٣١.مجموعة من المؤلفين ،شريعة حمورابي وأصل التشريع في الشرق القديم ، ترجمة: أسامة سراس ،ط٢، (دمشق:دار علاء الدين ،١٩٩٣)

المصادر الأجنبية

1.Sigerist,h,a, history of medicine pirmitiv and archaic medicine m,(new . York ,1976),p.419

2.c.hw.gohns,babylonian and assyrian laws ,contracts and letters (new yourk ,1904).p.48

ABSTRACT

Medicine in the civilization of MesoPotamia

The them of medicine of topics vital and its importance in the history of Previous nations and succeeding because of its great importance in the Continuation of human life .

Without this seience most humans spend on them due to illness and other accidents and with healing humans can live long –lived .

The Sumerians have great favour in knowing alot of medical thing that are passed down the generations through using their discovery in large number mud which talked about medicine and other seiences.

The sumerians preceded the world in this profession by founding types of plants , chemicals ,animal and human and using that in animals also

The medicine had been divided in to two parts –religion and scientific ,also l indicated to the diseases and their causes in this period of old lraq then concluded my research by several conclusions.